وما بعد ومات ايضا الامير ايوب بيك الدفتردار وهو من مماليك محمد بيك تولي الامارة
والصنجقية بعد موت استاذه وقد تقدم ذكره غير مرة وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار
للحق ويحب الاشراف والعلماء ويشتري المصاحف والكتب ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين
ويواظب علي الصلاة في الجماعة ويقضي حوائج القاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند
خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير وسمعت من لفظه رويا راها قبل ورود
الفرنسيس بنحو شهرين تدل علي ذلك وعلي موته في حربهم ولما حصل ذلك وحضروا الي البر الغربي
عدي المترجم قبل انبوطين وصار يقول انا نهبت نفسي في سبيل الله فلما التقي الجمعان لبس
سلاحه بعد ما توضا وصلي ركعتين وركب في مماليكه وقال اللهم اني نويت الجهاد في
سبيلك واقتحم مصاف الفرنساوية والقي نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة
اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم من جميع اهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المنير من
قصيدة حكي فيها امرهم وما حصل للمترجم بقوله لم يرى منهم سوي ايوب من الم مجانس داخم قادم
حنق يانف لم من حان الحور [illegible] اترك بن برجلك للجيران [illegible] واترك مرادا الي الدنيا كم كما
انا الحياة محل الروح واعتنق ام الجهاد بحد السيف مبتدءا في كلمة اعلي علي الغرق الله اكبر والتوحيد
يصحبها نداؤه في عجاج مظلم غسق لقد تولي علي عرض الصفوف الي ان [illegible]
علي حلق مازال يحتص حتي انقضي كوكبه وطار منه بهي النور للافق مضي شهيدا وحيدا
طاهرا سمحا مخلدا بدم الهيجا الازرق تمتز الجوهر المكنون من صدف [illegible]
بمو تلق كان الجلاد عين الجلاء لهم فادبروا بالغنى الخلد بالفلق الي اخر ما قال وقوله يدم
الهيجا الازرق يشير بذلك الي ابراهيم بيك الوالي ولي مدبرا وغرق في البحر ومات الامير صالح بيك
امير الحاج في تلك السنة وهو ايضا من مماليك محمد بيك ابو الذهب وتولي زعامة مصر بعد ابراهيم
بيك الوالي واحسن فيها السيرة ولم يشتك منه احد ولم يتعرض لاحد باذية وتقلد ايضا كتخدا الجاوشية
عند ما خرج ابراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك وكان خصيصا به فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك [illegible]
اغا كتخدا الجاويشية تقلد علي [illegible] المترجم بطالا [illegible] معدودا في الاعيان
ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا ارسلوه [illegible] الي الروم وكاد يتم له الامر [illegible]
حسن باشا وكان اذ ذاك بالعرضي في [illegible] ولما رجعوا الي مصر بعد اسماعيل بيك [illegible]
وتزوج بزوجته وهي ام ايوب التي كانت سرية مراد بيك ثم سافر ثانيا الي الروم برسالة [illegible] وقضي
اشغاله ورجع بالوكالة واخذ بيت الحيانية من مصطفي اغا [illegible] السعادة وسكن بالبيت
واختص بمراد بيك اختصاصا زائدا وبني له دارا بالجانب [illegible] وصار لا يفارقه [illegible]
[illegible] الطمع [illegible] سماع الالحان والاوتار [illegible]
بيده ثم ولوه الصنجقية وتقلد امارة الحج سنة اثني عشر ومايه والف فحمد اشغاله واموره ولوازمه وطلع بالحج تلك
السنة في ابهة عظيمة علي القانون في [illegible] راج موكب الحجاج في تلك السنة الغاية وفي ايام
غيابه بالحج وصل الفرنساوية الي [illegible] المصري وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وارسلوا
من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج

١٢١٤

وانعموا عليه بولاية فجعل له مراد بيك برقا وطبلا ونوبة خاناة وغير ذلك وفي اثناء ذلك
حضر الفرنسيس الي الديار المصرية وجرى ما جرى وذهب ناصف باشا الى الصعيد مع
مراد بيك ثم فارقه هو وعلي باشا الطرابلسي وذهبا الى الشام فانضم الى الوزير وحصل
ما حصل [illegible] كان [illegible] الحقد علي الوزير وكتم ذلك في نفسه لذلك
وهذا من باب الفراسة والظن الصحيح والقراين الظاهرة المحسوسة وان كان الامر
على خلاف ذلك فيكونوا غلف القلوب عمي البصاير ومن الناس من كان يسال
البعض منهم عن افعال الفرنساويه وحركتهم ورجوعهم الى القلاع فيجيب بقوله واش
يفيد الكلاب من الطلوع او النزول ومنهم من يقول انهم يردون الذخاير والالات
الى القلاع كما كانت خوفا من الوزير واشباه ذلك من المغفلة التي عرضتهم [illegible]
ولما قضوا اشغالهم من امر القلاع وتحصينها وانتوا بها من القوة من عساكرهم
واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم الى ساحل البحر ولم يبق بداخل العمارة من القاهرة
ومصر وبولاق شيء منهم يلوح وغلب على ظن غالب الناس انهم برزوا للرحيل
وفي العشرين منه طلبوا مصطفي باشا وحسن اغا نزله امين فلما حضروا الى النهار ارسلوهما
الى الجيزة فلما كان يوم الثالث والعشرين من شوال ركب صاري عسكر كليبر قبل طلوع
الفجر وخرج بعساكره الى جهة قبة النصر والعادلية وصحبتهم المدافع والالات الحرب
وقسموا العساكر اربع طوابير ذهب منهم طابور الى الوزير بناحية الخانكه [illegible]
[illegible]
ناحية القبة والعادلية [illegible]
بالمدافع فلما تسامع اهل البلد بضجة المدافع تحيرت افكارهم وحمنوا التخامين
وظنوا الظنون البعيدة فمنهم من يقول ان العساكر السلطانية قتلوا الفرنساوية
ومنهم من يقول غير ذلك فلما انتصف النهار زاد فيهم اللغط والقيل والقال ولم
يعلموا حقيقة الحال ولم تزل الرواية رجم واوهامهم [illegible] فاصل بعض
الاجناد من الغز المصرلية كالمنهزمين ومنهم المجروح فصار الناس يسالونهم فلم
يخبروهم بشيء لجهلهم ايضا حقيقة الحال وبعد [illegible]
[illegible]
العثملي [illegible]
عثمان بيك الطنبرجي وحسن بيك الجداوي وصحبتهم ابراهيم بيك وعثمان بيك الاشقر [illegible]
فدخلوا من باب النصر ومروا على الجمالية ونزلوا عند وكالة ذي الفقار وهم
في جماعتهم فقال [illegible] للناس المجتمعين اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم واذهبوا لحارة النصارى

Copyright © King Saud University